رواية أخرى للمجازر

مازن بلال

تتحدث الوقائع عن جريمة تفجير حافلات كفريا والفوعة في الراشدين وفق ترتيب للحدث، رغم أن ما جرى لا يتحمل أي رواية منطقية أو تحليل يستند لتقاطعات محددة، فالمسألة تلخص جزءاً من عمق الأزمة السورية، وتقدم مشهدا يمكن من خلاله معرفة عدم القدرة على تفسير «الاضطراب» و«العنف» الذي يشكل كل التفاصيل منذ عام ٢٠١١ حتى اليوم، وهو ما جعل عملية البحث عن «سيناريو» للحل صعبة وتفتقد التصورات، فكل ما يجري يبدو كأنه «مفاجأة» غير محسوبة، أو من المستحيل توقعها ووضعها ضمن احتمالات الحل السياسي.

في مجزرة الحافلات ما يتجاوز الحالة الإنسانية والسياسية، فهو يضعنا بشكل مباشر أمام التناقض الفاضح بين «العملية السياسية» والمشهد العسكري، ويرسم المفصل الرئيس في عدم القدرة على التحكم بالأزمة ككل، فالتفاوض ورغم إضافة الإرهاب إلى أجندته يبقى مساراً ينتظر «حالة مستحيلة»؛ تفترض الرضوخ المطلق لكل من يحمل السلاح للمسار السياسي، وتضع احتمالا غير مسبوق بأن التوازن السياسي في جنيف إذا تحقق يمكن أن يغير من المعطيات الميدانية، والأهم أن أي اتفاق سيجد «حاملا» سياسيا واجتماعيا لتطبيقه في سورية، فهناك نموذج سياسي يتشكل في فضاء مختلف تماما عن البيئة المنتشرة على الأخص في مناطق المجموعات المسلحة.

عمليا فإن المسار السياسي يعمل تحت غطاء من الشرعية الدولية، ويبحث في كل التفاصيل عن «الضامن» الدولي لتطبيق الحلول، وفي المقابل فإن اتفاق «البلدات الأربع» الذي انتهى بمجزرة في حي الراشدين بحلب لا يختلف في آلياته عن المسار السياسي ككل، لأنه اعتمد على التفاوض و«الضامنين» ليثبت أن التوافقات ربما تحتاج لآليات أخرى تتجاوز حدود التفكير السياسي الاعتيادي، وتنطلق نحو النظر إلى ما يجري ضمن نقطتين:

– الأولى أن التصورات الأوروبية والأميركية للمسلحين لا يمكن أن تصل إلى وضوح وتحديد كامل، فهم بالنسبة لها «النافذة» التي تكسر المعادلة السورية والإقليمية في آن، وحتى عندما يتم تصنيف بعض المجموعات كـ«إرهابية» فإنها تبقى ضمن الهامش الذي يتيح للعديد من الحكومات النفاذ إلى الأزمة السورية والتأثير فيها.

التصور الأوروبي للمجموعات المسلحة لا يكشف فقط عمليات التوظيف للإرهاب من أجل إحداث التغيير، ولكنه أيضاً ينقل مأزقا في مستوى أي مسار سياسي، لأن الحلول ربما تتطلب تفكيك بنية كاملة وشبكة من العلاقات القائمة اليوم، وهو أمر لا يتم بحثه أو النظر إليه بجدية.

– النقطة الثانية مرتبطة بفهمنا كسوريين، ومفاوضين بالدرجة الأولى في جنيف، أن أي منصة لا يكفي أن تكون «مبادرة» أو مشروعاً، لأنها ستحتاج في النهاية إلى أمر آخر تماما يرتبط بصراع إرادات على الأرض لا تستطيع حتى الدول الكبرى ضمان نتائجه.

يمكننا بعد كل مجزرة قراءة «الرغبة السياسية» من جديد لنكتشف هشاشتها، وعدم قدرتها على فرض واقع مغاير، فالحل السياسي هو الأساس بالتأكيد؛ إلا أنه يحتاج لأكثر من طرح المشاريع والتمنيات السياسية، وربما سيكون لتثبيت نموذج واقعي مهما كان صغيراً أمر أساسي لخلق خط صراع يدفع السياسة لمواجهة العنف الذي لا يمكن حله في الأروقة الدولية.

تواصل الإدانات للاعتداء الإرهابي على أهالي كفريا والفوعة

صحفية بريطانية: العقوبات إرهاب اقتصادي

| وكالات

في وقت تواصلت فيه إدانات التفجير الإرهابي الذي استهدف أهالي بلدتي كفريا والفوعة في حلب، أكدت صحفيتان أوروبيتان تزوران سورية ضمن وفد أجنبي غير حكومي يضم ١٥ إعلامياً وناشطاً اجتماعياً، أن وسائل الإعلام الغربية تعمل على شيطنة وتشويه الحكومة السورية وجهودها في التصدي للإرهاب والتعتيم على جرائم الإرهابيين، مشددتين على أنهما ستنقلان حقيقة ما يجري في سورية للعالم.

ولفتت الصحفية البريطانية فينسا بيلي في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء خلال زيارتها إلى حمص، أمس، إلى أنها ستنقل الحقيقة التي شاهدتها في سورية إلى العالم والتي تتناقض مع الصورة التي تنقلها الحكومات الغربية والمنظمات «الإنسانية» الغربية إلى الرأي العام في بلدانها.

ووصفت بيلي العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل الدول الغربية على سورية بأنها إرهاب اقتصادي يستهدف الاقتصاد والشعب السوري عامة، منوهة بالجهود التي تبذلها الدولة السورية في مجال المصالحات الوطنية ومراسيم العفو التي تقدمها للمسلحين الراغبين بتسوية أوضاعهم وتأمين خروج غير الراغبين مع عائلاتهم وكذلك تقديم المساعدات لجميع السوريين دون استثناء.

وعبرت بيلي عن ألمها لما حصل مع أهالي بلدتي كفريا والفوعة في منطقة الراشدين غرب مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المسلحين يوم السبت الماضي، حيث تم إغراء الأطفال وتقديم الطعام لهم كي ينزلوا من الباصات بعد أن تم حبسهم فيها ٣٦ ساعة ومن ثم استهدافهم بسيارة مفخخة.

إحدى الحافلات المدمرة نتيجة التفجير الإرهابي بمهجري كفريا والفوعة في منطقة الراشدين بحلب (أ.ف.ب – أرشيف)

من جانبها أشارت الإعلامية النرويجية كاري جاكسون إلى أنها تابعت عملية خروج مسلحي حي الوعر الرافضين لاتفاق المصالحة ووصفتها بأنها منظمة وقائمة على احترام جميع الأطراف، لافتة إلى أنها ستقوم بمواجهة الإعلام الغربي والسياسيين الغربيين بهذه الصورة الحقيقية التي تعاكس ما يقومون به من نقل صورة خاطئة عما يجري في سورية.

وقالت جاكسون: إننا «نسمع الكثير من المصطلحات التي تتهم الحكومة السورية بعمليات قتل وقصف ومؤخراً استخدام الغاز والسلاح الكيميائي ضد شعبها وهذا الأمر غير منطقي وغير واقعي وما حدث في حي الوعر أثناء خروج المسلحين أكد لنا أن تلك الاتهامات غير واقعية».

وزار الوفد خلال زيارته لمحافظة حمص قلعة الحصن وحي الخالدية واطلعوا على التدمير الممنهج الذي تعرض له عدد من أحياء المدينة من قبل التنظيمات الإرهابية والتقى بعض الأهالي العائدين إلى منازلهم بعد ترميمها.

بموازاة ذلك استنكر أبناء الجالية العربية السورية المقيمة في بلغاريا في بيان، نقلته «سانا» أمس، الصمت المشين من قبل المتشدقين بحقوق الإنسان وحماية الأطفال والمدنيين صباح مساء الذين سكتوا عن الجريمة الإرهابية التي استهدفت أهالي كفريا والفوعة وكأن شيئاً لم يحدث.

وأكد أبناء الجالية تصميمهم على المضي في طريق النصر حتى النهاية مشددين على ثقتهم الكبيرة بجيشنا الباسل وحلفائه.

اعتبرته لشغل الرأي العام عن «مسرحية» خان شيخون

موسكو تكذب «رويترز» عن التعمد في التقليل من حجم الخسائر

| وكالات

كذّبت وزارة الدفاع الروسية ما ذكره تقرير لوكالة «رويترز» البريطانية للأنباء بأن موسكو تتعمد التقليل من حجم خسائرها البشرية خلال فترة من المعارك لاستعادة مدينة تدمر الأثرية من قبضة تنظيم داعش الإرهابي، مؤكدة أن هذه المزاعم جمعت على عجل لإشغال الرأي العام عن المسرحية المزيفة حول تعرض خان شيخون لضربة كيميائية من الجو.

وفي تعليق على التقرير قال الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف: «احذروا التقليد»، وذلك وفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

واعتبر كوناشينكوف، أن «كل ما كتب في هذا الصدد، ليس إلا خليطاً من المزاعم المجموعة على عجل لشغل الرأي العام عن مسرحية خان شيخون المزورة وتحكي تعرّض البلدة السورية المذكورة لضربة كيميائية من الجو».

يشار إلى أنه في الرابع من الشهر الجاري زعمت الدول المعادية لسورية أن الجيش العربي السوري استخدم السلاح الكيميائي في بلدة خان شيخون بريف إدلب، الأمر الذي نفته دمشق نفياً قاطعاً. وقال كوناشينكوف: «لم تصدر عنا في المناسبة أي بيانات رسمية عن عدد قتلانا المزعومين خلال تحرير تدمر، وكل ما ينشر بصدد تقليل روسيا من حجم خسائرها الحقيقي، ليس إلا حشوا فيما يكتب للإضافة على عنوان المادة التي تصاغ لغرض التزييف». ونشرت «رويترز» أول من أمس تقريراً، حول عدد القتلى الروس الحقيقي في عملية تحرير تدمر من قبضة داعش، وقالت إن عددهم بلغ ٢١، فيما أعلنت موسكو أنها خسرت ٣ عسكريين هناك فقط.

الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف (عن الإنترنت)

وذكرت «رويترز» في تقريرها كذلك، أن خسائر روسيا البشرية في سورية للفترة بين كانون الثاني، وأواخر آذار الماضيين، بلغت ٤ أضعاف ما أعلنته موسكو رسميا.

ووفقاً لـ«روسيا اليوم»، فإن اللافت في تقرير «رويترز»، أنها «استقت معلوماتها لصياغته وكما تؤكد، من محادثات مع أصدقاء وذوي القتلى الروس ومن المدونات على مواقع التواصل الاجتماعي ومسؤولين في المقابر، وخلصت إلى أن إجمالي عدد القتلى الروس في سورية للفترة المذكورة بلغ ١٨ عسكرياًومدنياً».

وذكرت «رويترز»، أنه منذ ذلك الحين (بين كانون الثاني وآذار) تحققت من مقتل ثلاثة آخرين في المعركة كانوا متعاقدين عسكريين وليسوا جنودا، وأن موسكو لا تعترف بشكل رسمي بوجودهم في سورية ولا تكشف عن أرقام الخسائر في صفوفهم، وأن العدد الإجمالي الرسمي لقتلى الجيش الروسي منذ أن بدأت روسيا عملياتها العسكرية في سورية ضد التنظيمات الإرهابية عام ٢٠١٥ هو ٣٠، لكن الرقم، قد يكون أعلى بكثير لأن خسائر الجيش تعتبر من أسرار الدولة بموجب القانون الروسي، حسب الوكالة. يذكر أن الجيش العربي السوري حرر مدينة تدمر من قبضة داعش في شهر آذار الماضي بدعم ومساندة من سلاح الجو الروسي.

سورية تتلقى أكبر مساعدات روسية بحرية منذ بدء الأزمة

| وكالات

وصلت سفينتا الشحن الروسيتان «إسبارطة ١» و«إسبارطة ٢»، محملتين بـ١٠ آلاف طن من المساعدات لسورية إلى ميناء طرطوس، والتي تعد المساعدات الأكبر التي تتلقاها سورية بحراً منذ بداية الأزمة قبل ٦ سنوات.

ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، عن مسؤول عسكري روسي: «الشحنة التي وصلت طرطوس اليوم (الأربعاء)، هي الأكبر من نوعها بين شحنات المساعدات التي تتلقاها سورية بحرا منذ اندلاع الحرب فيها، حيث تشمل الطحين والسكر والمعلبات».

وأشار المسؤول إلى أنه تقرر تكليف العسكريين الروس بتفريغ السفينتين، لقدرتهم على تنفيذ هذه المهمة بسرعة، تضامنا مع السوريين الذين هم بحاجة ماسة لهذه المساعدات، حيث يستغرق تفريغ «إسبارطة ٢» يومين كاملين.

وأضاف: «يعرف عن عسكريينا بذل كل ما في وسعهم حين تكليفهم بتنفيذ العمليات الإنسانية في هذا البلد المتضرر أو ذاك، حيث يبرعون في جميع العمليات الإغاثية وفي السرعة في تفريغ الشحنات الإنسانية وتنظيم إيصالها وتوزيعها على محتاجيها في المناطق المنكوبة».

في الأثناء، ذكر مركز التنسيق الروسي للمصالحة في مطار حميميم العسكري في نشرته اليومية عن الوضع الإنساني، أن فرقه مستمرة في تقديم المساعدات وماء الشرب للمتضررين في حلب، فيما أنزلت طائراته بالمظلات ٢١ طناً من المساعدات الإنسانية المكونة من الأغذية والمستلزمات الأولية في دير الزور، كان قد تسلمها من الجانب السوري الذي تلقاها بدوره من الأمم المتحدة».

يشار إلى أن المساعدات الإنسانية الروسية لم تنقطع عن سورية منذ ٢٠١٢، ولا تقتصر على الأغذية والأدوية والكوادر الطبية فحسب، بل أرسلت موسكو فرقا متكاملة لإزالة الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها الإرهابيون قبل انسحابهم من المناطق المحررة، وأطلقت برنامجا خاصا لتدريب العسكريين السوريين على إزالة الألغام وتطهير الأراضي المحررة من المتفجرات.

كما بعثت روسيا كتيبتين من الشرطة العسكرية إلى حلب ومناطق في ريف دمشق للوقوف على الأمن هناك وحماية المدنيين، كما تعهدت بتقديم سائر أشكال الدعم للجانب السوري لتمكينه من إعادة ترميم الآثار التي دمرها الإرهابيون ونهبوها.

المجلس الأعلى للانتخابات يرفض إلغاء نتائج الاستفتاء على الدستور التركي .. والشرطة تعتقل متظاهرين

حزب الشعب الجمهوري يهدد بالانسحاب من البرلمان

هدد حزب الشعب الجمهوري التركي أمس بالانسحاب من البرلمان احتجاجاً على عمليات التزوير والمخالفات التي شابت الاستفتاء الذي أجراه النظام التركي الأحد الماضي على التعديلات الدستورية التي تمكنه من الهيمنة على مفاصل الحكم بشكل مطلق.

وقالت سايك بوك المتحدثة باسم حزب الشعب في تصريحات لوسائل إعلام تركية «نحن لا نعترف بنتيجة الاستفتاء وسنمارس كل حقوقنا الديمقراطية ضده».

على حين رفض المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا أمس مطالب المعارضة بإلغاء الاستفتاء على توسيع صلاحيات أردوغان بعد شكاوى بشأن تزوير الانتخابات، وفق وسائل الإعلام.

وذكرت قناة «إن تي في» الخاصة أن عشرة أعضاء في المجلس رفضوا إلغاء التصويت على حين صوت عضو واحد لصالحه.

إلى ذلك اعتقلت شرطة اسطنبول أمس ١٦ ناشطاً يسارياً شاركوا في تظاهرات ضد نتيجة الاستفتاء الذي يوسع صلاحيات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حسبما أفاد محام. وتشهد أحياء اسطنبول احتجاجات يومية ضد أردوغان منذ الاستفتاء الذي جرى الأحد.

وقال حزب الحرية والتضامن اليساري غير الممثل في البرلمان: إن الشرطة اعتقلت زعيمه في اسطنبول ميسوت غيجغيل بتهمة «تحريض العامة» من خلال ادعائه بأن التصويت بـ«نعم» في الاستفتاء غير شرعي.

ووصف محاميه دينيز ديميردوغين الاتهامات بأنها «غريبة»، وقال: «إنهم متهمون بتحريض الناس على التشكيك في شرعية فوز أردوغان في الاستفتاء... ولكن لا يوجد تعريف لمثل هذه الجريمة في القانون».

وذكر رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم في وقت سابق أن مسألة نتيجة الانتخابات أغلقت محذراً من أية احتجاجات في الشوارع، وقال: تركيا دولة قانون.. ولا يمكن التحدث عن الفوضى والنشاطات في الشوارع.

وفي سياق منفصل قال وزير الخارجية التركي مولد تشاوش أوغلو أمس إن الرئيس رجب أردوغان سيلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل قمة حلف شمال الأطلسي في أيار.

وهنأ ترامب أردوغان بفوزه الأحد في استفتاء توسيع سلطاته.

وأوضح تشاوش أوغلو أن الرئيسين عبرا أثناء الاتصال الهاتفي عن رغبتهما المشتركة في الاجتماع في واشنطن «لتحسين علاقاتهما الثنائية».

(أ ف ب– سانا)

زاخاروفا: لا نؤيد أياً من المرشحين في انتخابات الرئاسة الفرنسية

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو لا تؤيد أياً من المرشحين في انتخابات الرئاسة الفرنسية، مؤكدة أن الحكومة الروسية ستحترم خيار الشعب الفرنسي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في مؤتمر صحفي تعليقاً على سؤال عن توقعات موسكو بشأن الانتخابات الفرنسية: «ذلك شأن فرنسي داخلي، وهو خيار الشعب الفرنسي الذي نحترمه كثيراً بالطبع». وأضافت: إن موسكو تتوقع فقط أن تجري هذه الانتخابات في فرنسا وفقاً للقانون وأن مواطني البلاد سيختارون رئيسهم بأنفسهم. وأكدت زاخاروفا أن موسكو ستتعاون مع أي قيادة فرنسية جديدة ستفرزها الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد.

من جهة أخرى قالت الدبلوماسية الروسية تعليقاً على سؤال حول استهداف الولايات المتحدة مواقع لتنظيم داعش الإرهابي في أفغانستان باستخدام «أم القنابل»: إن الخطوات الأميركية في أفغانستان تحمل طابعاً غير نظامي ولا تسمح بتحقيق الاستقرار، بل تؤدي إلى تقويض هذا الوضع. وأضافت: «للأسف يتزايد يوماً بعد آخر عدد الوقائع التي تدل على ذلك».

(أ ف ب)

بريطانيا قد تشارك بعدوان على سورية

| وكالات

أكد وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون أن بلاده قد تشارك في أي عدوان عسكري أميركي محتمل ضد قوات الجيش العربي السوري من دون موافقة البرلمان، مقراً بصعوبة رفض بلاده الانضمام للولايات المتحدة في الاعتداء على سورية.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن صحيفة «الإندبندنت البريطانية» توقعاتها في تقريرٍ لها، أمس الأول، بأن تشارك بريطانيا في أي اعتداء أميركي محتمل ضد سورية، بغضّ النظر عن الحصول على موافقة من البرلمان.

وتضمّن تقرير «إندبندنت» تصريحات جونسون، التي اعتبر فيها أنه سيكون من الصعب على بلاده أن ترفض الانضمام للولايات المتحدة في قصف الدولة السورية، رغم رفض البرلمان التدخل العسكري في مواقف سابقة. وأضافت الصحيفة: إن جونسون أكد أن بلاده كانت على علم بالعدوان الأميركي ضد القاعدة الجوية السورية في الشعيرات بريف حمص، والتي زعمت واشنطن أنها استخدمت لشنّ غارات بالسلاح الكيميائي في خان شيخون. وفي السابع من الشهر الجاري أقدمت أميركا على ارتكاب عدوان سافر على مطار الشعيرات بريف حمص بحجة استخدام السلاح الكيميائي في إدلب في الرابع من هذا الشهر. وقبل أيام سخرت موسكو من دعوة جونسون لها للالتحاق بـ«التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا لقتال تنظيم داعش الإرهابي في سورية مقابل ضمان مصالحها الإستراتيجية في سورية، معتبرة أن جونسون «وجد تسريحة شعر له ولكنه أخفق في إيجاد وجه».

عدوان «الشعيرات».. استعراض عضلات لاعتبار الأبعاد العسكرية أداة تفاوضية في الحوار الإستراتيجي

| قحطان السيوفي

إن قراءة الأحداث الدولية الساخنة والخطرة؛ ذات الصلة بالأزمة السورية تتطلب الإجابة عن عدد من التساؤلات التي فرضتها الوقائع العسكرية والسياسية.

المواقف الأميركية تجاه سورية قبل العدوان العسكري الأميركي الأخير على مطار الشعيرات؛ أثارت تساؤلات عن حقيقة هذه المواقف؛ هل كانت تحولاً في السياسة الأميركية أم مجرد مناورة سياسية؟ والحدث التالي، كان العدوان على مطار الشعيرات الذي طرح تساؤلاً حول الرسائل بالنار التي وُجِّهت للداخل الأميركي، أو لروسيا، وربما دعوة للتفاوض؟ ثم كيف يُقرأ اجتماع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون في موسكو؟ وما تلاه من اجتماع لرؤساء الدبلوماسية السورية والروسية والإيرانية في موسكو؟

الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال في إحدى حملاته الانتخابية: إن النظام في دمشق يحارب داعش فلماذا نقاتله؟ وردد عشية الانتخابات الرئاسية أن الحرب على التنظيم الإرهابي أولوية، وقبل العدوان بأيام كررت مندوبته لدى الأمم المتحدة: «لم تعد إزاحة الأسد أولوية». وفي مؤتمر صحفي عقده، وزير الخارجية تيلرسون مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة، أكد أن «الشعب السوري هو الذي سيقرر مستقبل الرئيس بشار الأسد على المدى البعيد»، وفي اليوم التالي صرح الناطق باسم البيت الأبيض: «إن هناك واقعاً سياسياً في سورية يجعلنا نركز على هزيمة داعش».

التصريحات الأميركية لم تكن تحولاً، وإنما مناورة وابتزاز بوجوه متعددة لحلفاء أميركا في المنطقة، وطمأنة مخادعة للروس، تلاها فبركة مسرحية الغاز الكيميائي في بلدة خان شيخون المُحتلة من جبهة النصرة الإرهابية التي تتبع تنظيم القاعدة، ليقوم بعدها ترامب بعدوان عسكري على مطار الشعيرات دون إجراء أي تحقيق دولي، أو الحصول على موافقة من مجلس الأمن، أي التهمة جاهزة والقرار مُتخذ مسبقاً.

روسيا مستهدفة بالعدوان، وجاء ردها حازماً واعُتبرته «عدواناً على دولة ذات سيادة» مُتهمة واشنطن «بممارسة التضليل»، كما علقت اتفاقية السلامة الجوية الموقعة مع الولايات المتحدة عام ٢٠١٥، ودعت مجلس الأمن إلى الانعقاد لبحث العدوان، ما جعل موسكو وواشنطن على حافة حرب ساخنة، ولوحت روسيا بمواقف رادعة لوقف العدوان لكنها أبقت الباب مفتوحاً لتسوية سياسية، قبل اللقاء الأول المتوقع بين الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب.

مشهد الصراعات داخل الإدارة الأميركية يشير إلى أن العدوان جاء في إطار عدة احتمالات؛ بعضها ضغوط من اللوبي العسكري والأمني الاستخباراتي على الرئيس ترامب، أو الأمر مناورة ترامبية داخلية سياسية للحد من تصاعد الانتقادات الموجهة لإدارة ترامب واتهامه بالتقارب مع الروس، ولا ننسى أن ترامب وجه بالعدوان على سورية بعد لقاءاته واتصالاته مع زعماء عرب حلفاء، ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، ومن المؤكد أنه أبلغهم بقرار العدوان على سورية، ويبدو أن من أهداف العدوان دعم التنظيمات الإرهابية وهذا ما أكدته صحيفة «ازفيستيا» على موقعها الإلكتروني: «ترامب يرسل صواريخ التوماهوك لإسعاد الإرهابيين»، وتساءلت: «ألا يلعب الأميركيون في ملعب الإرهابيين؟»، كما أن العدوان يهدف إلى تقليص القدرة الجوية للدولة السورية التي تحارب الإرهاب.

لعل من أهداف «الضربة العدوان» بعد مسرحية خان شيخون المُفبركة، أن ترامب حاول تقديم نفسه كبطل إنساني، وليوجه رسالة لكوريا الشمالية، في وقت استضاف فيه الرئيس الصيني تشي جين بينغ.

من ناحية أخرى، تسمع أصوات في أميركا تنتقد عدوان ترامب وتطالب بإجراء تحقيق دولي، منهم السيناتور الأميركي الجمهوري ريتشارد بلاك الذي قال: «إذا ذهبنا إلى سورية بناء على معلومات قدمها الإرهابيون، فإننا سندخل في حرب عالمية ثالثة، وإذا أسقطنا (الرئيس) الأسد، فإننا نساعد داعش».

إن العدوان الأميركي على سورية، نقل الحرب السورية إلى المحور الدولي، ووضع ترامب أمام خيارين إما الاستمرار في المواجهة، وإما يعود إلى منطق التفاهمات وخصوصاً بعد زيارة وزير خارجيته إلى موسكو.

قواعد الاشتباك تغيرت، إما الحرب الكبرى وإما التفاهم، ويبدو أن الاجتماع الرسمي الأول لوزيري الخارجية الأميركي والروسي؛ أدى إلى تفاهمات خففت التصعيد، ومنع جر العالم إلى مواجهة خطرة، ولعل من إيجابياته قبول الرئيس بوتين استقبال تيلرسون، وهذا دليل على بدء حديث جدي بين الإدارتين الأميركية والروسية، وربما كان مشروطاً بالتفاهم على تعهّد أميركي بوقف التصرف بانفراد، من خارج التنسيق الثنائي، وبدايات التفاوض السياسي. والإعلان عن اجتماع الهيئة العليا لمنظمة حظر استخدام الأسلحة الكيميائية في لاهاي لتشكيل فريق تحقيق في حادثة خان شيخون، وبدعم روسي أميركي.

بالمقابل يبدو أن إدارة ترامب، المتقلبة المواقف، فهمت محدودية آثار العدوان عسكرياً ومدنياً، ما استدعي العودة للسياسة، وقد عبرت السفيرة الأميركية في مجلس الأمن عن المواقف الأميركية؛ مشددة على «الشراكة» التي تريدها الولايات المتحدة مع روسيا في سورية، وتأكيد وحدة أراضي سورية، وأولوية الشراكة لضرب داعش، وكأن ترامب أراد من العدوان على سورية رسم الخطوط الحمر في الرمال نحو روسيا وليس فقط نحو سورية.

لقد أظهر الفيتو الروسي لإسقاط المشروع الغربي بحق سورية، انتصار وجهة النظر الروسية والعودة للتفاوض والتفاهمات السياسية للحل السياسي في سورية بعد هزيمة داعش، وترامب يعي أن سورية وحلفاءها روسيا وإيران، مصممون على مكافحة الإرهاب؛ لذلك قرر استعراضاً لعضلاته وإنهاء أسلوب النأي بالنفس الذي اتبعه أوباما، واعتبار الأبعاد العسكرية، أداة تفاوضية في الحوار الإستراتيجي للوصول إلى التفاهمات.

ترى متى تدرك الدارة الأميركية أن العالم قطبية ثنائية، وأن أسباب العدوان على سورية مفبركة، وتداعياته محدودة، والعدوان لم يؤثر في قدرة الدولة السورية على ضرب الإرهاب؟

إن سورية «مصممة على ضرب الإرهابيين في أي مكان في سورية»، وتصر سورية وحلفاؤها على إجراء تحقيق دولي ونزيه حول حادثة خان شيخون، وسورية الدولة مستعدة للتعاون مع أي جهة دولية جادة فعلاً بمحاربة الإرهاب، لأن سورية تحارب الإرهاب دفاعاً عن الوطن السوري، ونيابة عن العالم.

الوطن
عين على الوطن... سورية بوصلة سياسة مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جورج قيصر

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ –٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل – هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ – فاكس: ٣١٣٠٩٠